فى الاستثبات عن النكرة المرفوعة مَنُو ومن المنصوبة مَنًا وعن المخفوضة مَنِى ثم تدرجوا من ذلك
الى ان قالوا ضرب مَنٌ منًا فاعربوه ومن ذلك قولهم ابيض لياحٌ قلبو واوه ياء لانه من لاح
يلوح لانكسار ما قبلها استحسانا لا عن قوة علة لانه ليس جمعًا كرياض ولا مصدرًا كقيام وانما هو مثل خِوان وصِوان وكانهم شبّهوه لفظا بالمصدر او الجمع نحو حيال وسياط كما فعلوا بصوان
وصوارٍ حيث قالوا صيانٌ وصيارٌ ثم تدرّجوا من ذلك الى ان قالوا ابيض لياح فاقروا الياء
مع فتح اللام وشجّعهم على ذلك ما ذكرناه من ان القلب لم يكن عن علة قوية وانما كان استحسانا
وتخفيفا وانما جعلناه تدرجًا لان الكسرة ادعى الى القلب من الفتحة ونحوه قول الشاعر

ولقد رأيتك بالقوادم مرة ❊ وعلىّ من سَدَف العشى رَياح

هو فَعالٌ من راح يروح فقلب الواو ياء لاعتياده قلبها فى نحو ريح ورياح ومريح ومستريح ولأن
الياء ايضا عليهم اخف ومن ذلك قول ابن مقبل من بعض ما يعترى قلبى من الدِكر قلب الذال دالا
لما كان يقلبها فى اذكر يدّكر مدّكر ادّكارًا ومثله قولهم الطِنَةُ بالطاء فى الظِنَة لاعتيادهم اطّنّ
ومطّنّ واطّنانا ومن ذلك حذفهم الفاء من القِحه والضِعه كما حذفت من العدة ثم تدرجوا من
ذلك الى ان قالوا القَحَةُ والضَعَةُ فاقروا الحذف مع انفتاح الاول وانما هى فَعْلَة كقَصْعَة فتحوا
الفاء لاجل حرف الحلق فيما ذهب اليه محمد بن يزيد ومن ذلك قولهم بايهم تمرر امرر فاعملوا
حرف الجرّ فى اى وان كان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ثم تدرجوا منه الى ان اضافوا اليه فقالوا
غلام من تضربْ اَضرِبْ والاستفهام فى ذلك كالشرط فاما قولهم اتذكر اذ من يأتِنا نأتِه فلا
يجوز الا فى ضرورة الشعر وانما يجوز على تقدير حذف المبتدا اى اتذكر اذ الناس من يأتِنا
نأتِه فلما باشر المضاف غير المضاف اليه فى اللفظ اشبه الفصل بين المضاف والمضاف اليه
فلذلك اجازوه فى الضرورة ومن التدريج اكتساء المضاف من المضاف اليه كثيرًا من احكامه
نحو التعريف والتنكير والاستفهام والشياع وغيره الا ترى ان ما لا يستعمل من الاسماء فى
الواجب اذا اضيف اليه شئ منها صار فى ذلك الى حكمه وذلك نحو قولك ما قرعتُ حَلْقة
باب دارِ احد قط فسرى ما فى احد من العموم والشياع الى الحلقة ولو قلت قرعت حلقة باب
دارِ احدٍ او نحو ذلك لم يجز ومن ذلك قولهم فى تحقير بائع وقائم بويئع وقويئم حملا
على سائل وثائر من سال وثار حيث قالوا سويئر وثويئر بخلاف كساء وقضاء فانك
تقول فى تحقيرهما كُسَىّ وقُضَىّ فترد حرف العلة وتحذفه لاجتماع الياءات وكذلك ترده فى

التكسير

كذا فى النسخة المنقول عنها
ولعله سويئل وليراجع

التكسير فتقول اكسية واقضيه وتقول فى خلاءٍ خليّئ واَخلية فتقر الهمزة بحالها لانها اصلية
فلو بنيت من قائم وبائع اسمًا مرتجلا اعدت الحرفين ولم تقر الهمزة فقلت فى مثل جعفر قَوْمَمٌ
وبَيْعَعٌ ولم تقل قاممٌ ولا باعع لان البناء انما يكون من الاصل لا من الحروف المنقلبة عن الاصل
فان كسرت قائما وبائعا رددت ايضا الاصل بخلاف التحقير لان المحقر والمكبر يجتمعان فى رتبة
الاحاد وانما بينهما ان احدهما صغير والآخر كبير وليس كذلك التكسير لانه فى رتبة اخرى
غير رتبة الآحاد فهو اذا شئ آخر فلذلك قلت قُوّام وقُوّم ولم تقل قوآم ولا قُوَّءم قال ابو على
مما اعان صحة الواو فى جديول واسيود انه فى معنى جدول صغير واسود صغير وسألت
مرة ابا على عن ذكر سيبويه كثيرًا من احكام التحقير فى احكام التكسير وحمله اياها عليها
الا تراه قال تقول سريحين لقولك سراحين ولا تقل عثيمين لانك لا تقول عثامين ونحو
ذلك فقال انما حمل التحقير فى هذا على التكسير من حيث كان التكسير بعيدا عن رتبة الآحاد
فاعتد ما يعرض فيه لاعتداده بمعناه والمحقر هو المكبر والتحقير فيه جارٍ مجرى الصفة فكان
لم يحدث بالتحقير امرٌ يحمل عليه غيره كما حدث بالتكسير حكم يحمل عليه الافراد ومن التدريج
قولهم حضرموتٍ بالاضافة على منهاج اقتران الاسمين احدهما بصاحبه ثم تدرجوا من هذا
الى التركيب ثم تدرجوا من التركيب الى ان صاغوهما جميعًا صياغة المفرد فقالوا حضرموت
مثل عضرفوط ومن ذلك قولهم دِيمة ودِيَم ابدلوا الواو ياء لاجل الكسرة ثم تدرجوا من
ذلك الى ان قالوا دَيّمتِ السماء بمعنى دوّمت وانشد ابو زيد

هو الجواد ابن الجواد ابن سبل ❊ ان دوّموا جاد وان جادوا وَبَل

رواه بالواو والياء ثم تجاوزوا ذلك الى ان قالوا دامت السماء تديم كباع يبيع فان قلت
فلعله فَعَل يفعِل كمذهب الخليل فى طاح يطيح وتاه يتيه قيل حمله على الابدال اقوى لانه
حكى فى مصدره دَيمًا فهذا مجتذب الى الياء مأخوذ به نحوها فان قلت فلعل الياء اصلة
فى هذا الاصل كالواو كما قالوا ضاره يضيره ضيرًا وضاره يضوره ضورًا قيل يبعد ذلك
لاجماعهم على الدوام ولم يقل احد الديام ومثله ما حكاه ابو زيد من قولهم ماهت الركية
تميه مَيْهًا مع اجماعهم على امواه ولم يقل احد اَمياهٌ وحكى عن عمارة بن عقيل انه قال فى جمع
ريح ارياح حتى نُبّه عليه فعاد الى ارواح وكان ارياحا اسهل لقوله وعلىّ من سدف
العشى رياح وجماع هذا الباب غلبة الياء على الواو لخفتها فهم لا يألون تسببا اليها

Copyright © King Saud University